العلاقات السياسية بين الدولة الجلائرية والدولة المملوكية
فى القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة /الرابع عشر والخامس عشر بعد الميلاد

د. يمنى رضوان

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد . أداب الفيوم

تتناول هذه الدراسة العلاقات السياسية بين الدولة الجلائرية والسلطنة المملوكية ، ونلاحظ من خلال هذه الدراسة عدم استقرار هذه العلاقات ، فقد كانت العلاقات تتسم بالود والصفاء فى بعض الفترات ، مثلما حدث فى عهد الشيخ حسن الجلائرى حاكم العراق والناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر المملوكى. وربما كانت المصالح السياسية المشتركة وراء حُسن العلاقات بين الطرفين ، فعلى الرغم من أن الشيخ حسن الجلائرى كان الحاكم الفعلى للعراق لكنه لم يعلن نفسه سلطانا ، وفضل أن ينقل ولاءه للناصر محمد بن قلاوون ، فضرب حاكم العراق السكة ، وأقام الخطبة فى بغداد باسم سلطان مصر، وذلك رغبة فى أن يسانده ضد منافسيه ، و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى قوة مصر خلال هذه الفترة .

كما يظهر لنا أن علاقات الود بين الدولة الجلائرية والسلطنة المملوكية لم تستمر باطراد، فقد كانت تسوء فى بعض الفترات أيضاً ، فقد ساءت العلاقات بين الطرفين فى عهد السلطان أويس الجلائرى والسلطان المملوكي الأشرف شعبان الذى كان يرغب فى أن تصبح بغداد تابعة لمصر تبعية فعلية لا تبعية اسمية ، لهذا ساند مرجان حاكم بغداد فى تمرده على السلطان أويس الجلائرى واستقلاله ببغداد ؛ فقام مرجان بحذف اسم السلطان أويس من الخطبة ببغداد ، وخطب وسك العملة باسم سلطان مصر السلطان الملك الأشرف شعبان ، غير أن ثورة مرجان حاكم بغداد سرعان ما فشلت ، وعادت بغداد إلى طاعة السلطان أويس .

وننتهى من ذلك إلى أن العلاقات بين الدولتين الجلائرية والمملوكية كانت متأرجحة فى عهد السلطان أحمد بن أويس الجلائرى ، ففى بادىء الأمر كانت العلاقات حسنة ، لكن سرعان ماتبدلت نظراً لتأييد سلطان مصر الظاهر برقوق لحاكم تبريز قرا محمد التركمانى الذى كان قد أقام الخطبة لسلطان مصر الظاهر برقوق ، وخلع طاعة السلطان أحمد بن أويس ، وبهذا ذكر اسم السلطان برقوق فى مدن لم يخطب فيها لأحد من

ملوك مصر قبله . وعلى الرغم من هذا لم يجد السلطان أحمد الجلائرى غضاضة فى الاستنجاد بالسلطان المملوكى الظاهر برقوق سنة795هـ/1392م ، والذهاب إلى مصر لحمايته من الأمير تيمورلنك الذى نجح فى الإستيلاء على بغداد .

و يدل هذا على أن مصر كان لها الريادة ، وكانت ملاذا للشعوب المجاورة ، وهو مايظهر بوضوح من خلال دور مصر فى مساعدة أحمد بن أويس لاسترداد عرشه بالعراق .

كما كان من دلائل تأرجح هذه العلاقات تأزم العلاقات السياسية بين الدولتين فى عهد السلطان الجلائرى أحمد بن أويس و السلطان المملوكى الناصر فرج بن برقوق لرفضه السماح له بدخول الأراضى المصرية للاحتماء بها من الثورة التى شنها أهل بغداد ضده .

وذلك بسبب السياسة الجديدة التى انتهجها السلطان فرج مخالفاً سياسة والده برقوق ، الذى كان حريصا على صداقة الجلائريين, والذى أيدهم وساندهم ضد تيمور.

وبموت السلطان أحمد بن أويس سنة 813 هـ / 1410 م سقط حكم الدولة الجلائرية فى أذربيجان والعراق ، وانتهت – من ثمَّ – علاقتها بالدولة المملوكية .

والله ولى التوفيق

العلاقات السياسية بين الدولة الجلائرية والدولة المملوكية
فى القرنين الثامن والتاسع بعد الهجرة /الرابع عشر والخامس عشر بعد الميلاد

د. يمنى رضوان

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد . أداب الفيوم

تتناول هذه الدراسة العلاقات السياسية بين الدولة الجلائرية والسلطنة المملوكية ، ونلاحظ من خلال هذه الدراسة عدم استقرار هذه العلاقات ، فقد كانت العلاقات تتسم بالود والصفاء فى بعض الفترات ، مثلما حدث فى عهد الشيخ حسن الجلائرى حاكم العراق والناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر المملوكى. وربما كانت المصالح السياسية المشتركة وراء حُسن العلاقات بين الطرفين ، فعلى الرغم من أن الشيخ حسن الجلائرى كان الحاكم الفعلى للعراق لكنه لم يعلن نفسه سلطانا ، وفضل أن ينقل ولاءه للناصر محمد بن قلاوون ، فضرب حاكم العراق السكة ، وأقام الخطبة فى بغداد باسم سلطان مصر، وذلك رغبة فى أن يسانده ضد منافسيه ، و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى قوة مصر خلال هذه الفترة .

كما يظهر لنا أن علاقات الود بين الدولة الجلائرية والسلطنة المملوكية لم تستمر باطراد، فقد كانت تسوء فى بعض الفترات أيضاً ، فقد ساءت العلاقات بين الطرفين فى عهد السلطان أويس الجلائرى والسلطان المملوكي الأشرف شعبان الذى كان يرغب فى أن تصبح بغداد تابعة لمصر تبعية فعلية لا تبعية اسمية ، لهذا ساند مرجان حاكم بغداد فى تمرده على السلطان أويس الجلائرى واستقلاله ببغداد ؛ فقام مرجان بحذف اسم السلطان أويس من الخطبة ببغداد ، وخطب وسك العملة باسم سلطان مصر السلطان الملك الأشرف شعبان ، غير أن ثورة مرجان حاكم بغداد سرعان ما فشلت ، وعادت بغداد إلى طاعة السلطان أويس .

وننتهى من ذلك إلى أن العلاقات بين الدولتين الجلائرية والمملوكية كانت متأرجحة فى عهد السلطان أحمد بن أويس الجلائرى ، ففى بادىء الأمر كانت العلاقات حسنة ، لكن سرعان ماتبدلت نظراً لتأييد سلطان مصر الظاهر برقوق لحاكم تبريز قرا محمد التركمانى الذى كان قد أقام الخطبة لسلطان مصر الظاهر برقوق ، وخلع طاعة السلطان أحمد بن أويس ، وبهذا ذكر اسم السلطان برقوق فى مدن لم يخطب فيها لأحد من

ملوك مصر قبله . وعلى الرغم من هذا لم يجد السلطان أحمد الجلائرى غضاضة فى الاستنجاد بالسلطان المملوكى الظاهر برقوق سنة795هـ/1392م ، والذهاب إلى مصر لحمايته من الأمير تيمورلنك الذى نجح فى الإستيلاء على بغداد .

و يدل هذا على أن مصر كان لها الريادة ، وكانت ملاذا للشعوب المجاورة ، وهو مايظهر بوضوح من خلال دور مصر فى مساعدة أحمد بن أويس لاسترداد عرشه بالعراق .

كما كان من دلائل تأرجح هذه العلاقات تأزم العلاقات السياسية بين الدولتين فى عهد السلطان الجلائرى أحمد بن أويس و السلطان المملوكى الناصر فرج بن برقوق لرفضه السماح له بدخول الأراضى المصرية للاحتماء بها من الثورة التى شنها أهل بغداد ضده .

وذلك بسبب السياسة الجديدة التى انتهجها السلطان فرج مخالفاً سياسة والده برقوق ، الذى كان حريصا على صداقة الجلائريين, والذى أيدهم وساندهم ضد تيمور.

وبموت السلطان أحمد بن أويس سنة 813 هـ / 1410 م سقط حكم الدولة الجلائرية فى أذربيجان والعراق ، وانتهت – من ثمَّ – علاقتها بالدولة المملوكية .

والله ولى التوفيق